

كفاءة التحليل المكاني

لرياض الأطفال الأهلية في مدينة بغداد

م.م. عمار عبد الله عبد القادر

وزارة التربية

المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم

الملخص:

يُعد التعليم الأهلي رافد عون مساند للتعليم الحكومي في جميع مراحل الدراسة وقد أسهم بفاعلية في تأمين جزء من احتياجات الدولة من رياض اطفال ذات مستوى متميز في مقابل رسوم مالية عند التحاق الأطفال بها . يهدف البحث للتعرف على المواقع الحالية لرياض الأطفال الأهلية في مدينة بغداد متبعاً المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بغرض الوصول إلى أفضل النتائج، ولإكمال متطلباته فقد جُمعت البيانات والمعلومات بوساطة العمل الميداني والحصص الشامل لرياض الأطفال الأهلية في مدينة بغداد، واشتمل البحث على التوزيع الجغرافي لرياض الأطفال الأهلية، من حيث قريبا من بعضها، كما قام البحث بقياس التشتت (المسافة المعيارية)، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أن معظم رياض الأطفال الأهلية في مدينة بغداد أقيمت بدون مراعاة للمعايير التي وضعتها الجهات المسؤولة، وأن نمط التوزيع لهذه الرياض في مدينة بغداد، بصفة عامة، يسوده النمط المتمركز مما يؤدي إلى ضعف الخدمة، مع وجود بعض التفاوت بالنسبة للأحياء، وأشارت نتائج البحث الى تجمع رياض الأطفال الأهلية ضمن مساحة صغيرة نسبيا وهذه المساحة تمثل مناطق الكثافة السكانية، والمناطق الحيوية، والوسط التجاري للمدينة. واختتم البحث بعدد من الحلول المقترحة والتوصيات وضرورة الأخذ بنظر الاعتبار المناطق التي تعاني من نقص في رياض الأطفال عند تأسيس روضة أهلية جديدة وهذا لا يتم الا عن طريق الاهتمام بدائرة التخطيط التربوي المعنية بتوزيع الخدمات وبحسب المعايير التي تدعو في مجملها إلى الافادة من نظم المعلومات الجغرافية بوصفها منظومة متكاملة، في تطبيق معايير اختيار مواقع رياض الأطفال مما يساعد في تحسين و كفاءة مستويات الخدمات المختلفة، ولاسيما الخدمات التعليمية منها.

المقدمة: تُعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة تربوية مهمة لا تقل اهميتها عن المراحل التربوية الأخرى، وذلك لكونها مرحلة الأساس لجميع المراحل الدراسية القادمة التي تكون ما قبل مرحلة المدرسة الابتدائية، ولعل اهميتها تأتي من صلتها بمرحلة الطفولة المبكرة الأولى ولاسيما السنوات الثالثة والرابعة والخامسة من عمر الطفل ، وهذه المرحلة تعد مرحلة التكوين لجميع أبعاد شخصية الطفل. من العوامل المهمة التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار في

عملية التخطيط التعليمي هي اختيار مواقع رياض الأطفال، وان من اهم الأسباب التي دعت الى الاهتمام بها هو التزايد الكبير في عدد الأطفال الملتحقين نتيجة لتزايد عدد النساء العاملات والحاجة الى من يقوم برعاية الطفل في مدة غياب الام، فضلا عن زيادة الوعي بضرورة ذهاب الطفل إلى الروضة وأعداده بشكل سليم إلى مرحلة المدرسة. وتعد رياض الأطفال من المؤسسات التربوية التي يلتحق بها الأطفال في المرحلة التي تسبق مرحلة التعليم الابتدائي ويتراوح سن الأطفال من ٤-٦ سنوات ، وهي ليست الزامية، وتطور رياض الأطفال انما يمثل في الحقيقة تنمية اجتماعية وبشرية لتلك الشريحة المهمة من المجتمع والمؤثرة في المستقبل على اتخاذ القرار وصناعة الغد. وقد استرعت الدراسات المتعلقة بمواقع الخدمات المختلفة، ولاسيما التعليمية منها اهتمام العديد من الباحثين والمهتمين وذلك بهدف الارتقاء بهذه الخدمة من خلال اختيار الموقع الأمثل لها للوصول إلى توزيعها التوزيع الأفضل، وينظر الى التعليم الأهلي بأنه رافد حيوي مساند للتعليم الحكومي في مراحله جميعها، وقد شارك التعليم الأهلي بفاعلية في تأمين جزء من احتياجات الدولة من الرياض بشكل عام والمتخصصة ذات المستوى العلمي المتميز بشكل خاص، وتقدم فيه خدمات التعليم في مقابل اقساط او رسوم مالية، وقد أسهمت الدولة برفع مستوى الرياض الأهلية عن طريق الإشراف والتشجيع المادي والمعنوي آنذاك، اختير لهذا البحث منهج الأسلوب الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي على أرض الواقع، ومن ثم وصفها وصفاً دقيقاً ومعبراً كيفاً وكماً، كما استخدم منهج التحليل المكاني من خلال تطبيق وظائف نظم المعلومات الجغرافية من أجل التعرف على الاختلافات المكانية لمواقع الرياض، ومسببات ذلك من أجل الوصول إلى تفسير وتعليل لتلك الاختلافات المكانية.

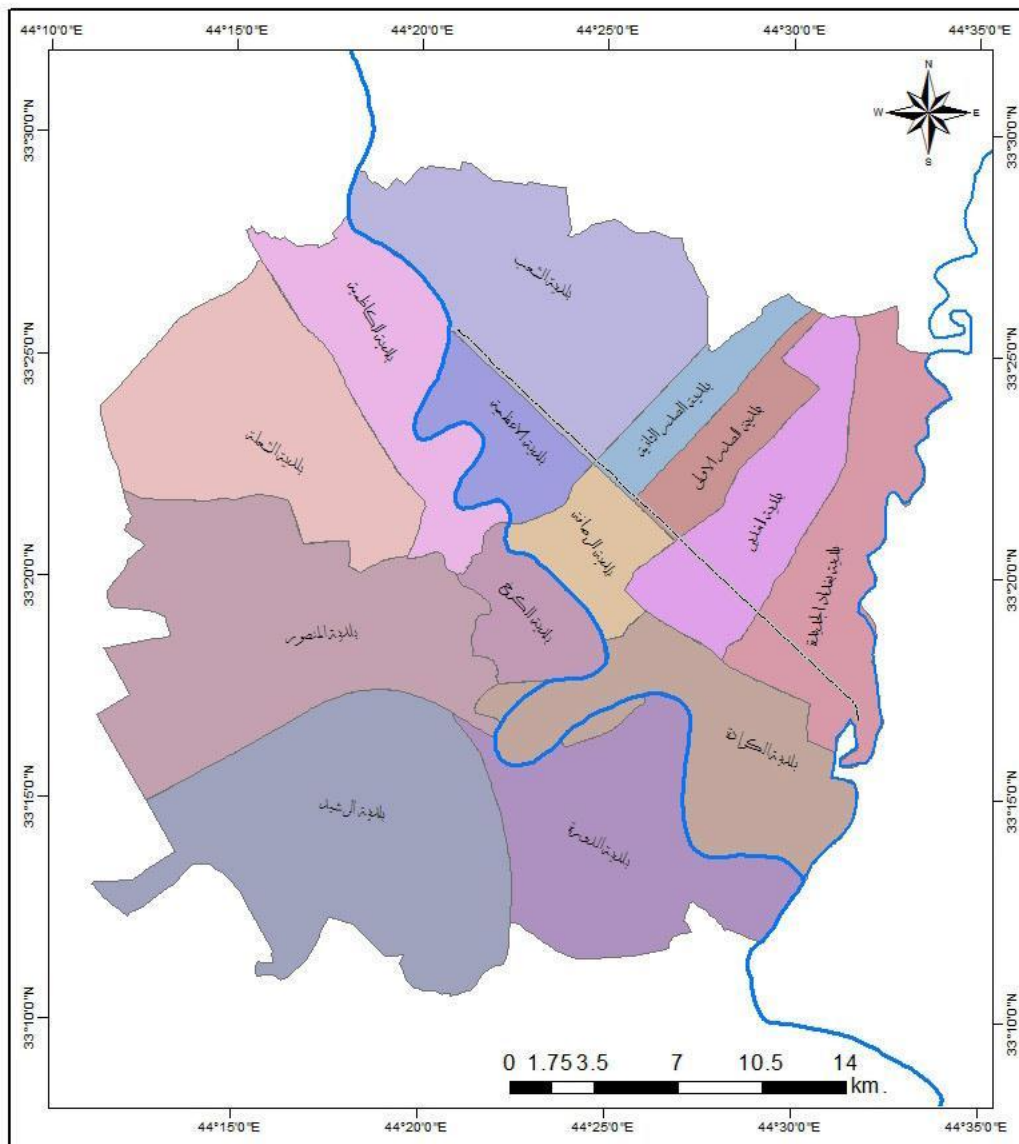
مشكلة البحث: شملت المشكلة على التساؤلات الآتية:

١- ما نمط توزيع رياض الأطفال الأهلية في مدينة بغداد ؟ وهل هناك أسباباً معينة أدت إلى سيادة هذا النمط من التوزيع؟

٢- ما الضوابط والمعايير المكانية التي تحكم اختيار مواقع إنشاء الرياض الأهلية ؟
فرضية البحث: أولاً - التعرف على نمط التوزيع المكاني لرياض الأطفال الأهلية في مدينة بغداد، ومدى كفاءتها . ثانياً - ان تحديد مواقع رياض الأطفال الأهلية يستند على المعايير المعتمدة كمّاً ونوعاً ومكاناً.

أهمية البحث : تُعد الخدمات التعليمية إحدى ملامح التحضر في المجتمعات المعاصرة، وواحدة من الموضوعات الحيوية التي تشغل بال المخططين وصانعي القرار، وتعد دراسة الاختيار الملائم لموقع الروضة من العوامل التي تدعم الروضة لأداء وظيفتها بشكل أفضل وأعم بحيث تخدم قطاعاً أكبر من السكان، ويرتبط بأهمية البحث التعرف على مدى تطبيق

خريطة (٢) البلديات في مدينة بغداد



المصدر:.. وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة بغداد الادارية لعام ٢٠١٠.

المبحث الاول : لمحة تاريخية عن رياض الأطفال الأهلية ومعايير التوزيع المكاني

روضة الأطفال هي مؤسسة تعليمية مستقلة ليست الزامية ومدتها سنتين تسبق المرحلة الابتدائية ، وتقبل الأطفال من سن ٤ . ٦ سنوات والتي تقابل مرحلة الطفولة المبكرة، وتقسم على قسمين مرحلة الروضة ومرحلة التمهيدي، وتعد من أهم المراحل في حياة الفرد، وذلك بعدها مرحلة تكوين شخصية الطفل، وأعداده للحياة ، ويتم القبول بها في ضوء القواعد المنظمة والموضوعة من قبل وزارة التربية ، وتستهدف مرحلة رياض الأطفال تهيئة الأطفال للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، ومساعدتهم علي النمو المتكامل، والاهتمام بميولهم ورغباتهم وتنمية استعداداتهم ومواهبهم من خلال النشاط واللعب والتفاعل الاجتماعي^(٢).

إن التعليم الأهلي مر بمراحل عدة في تطويره، فقد عرف التعليم الخاص خلال الحكم العثماني للوطن العربي إذ انشأ العثمانيون عدداً محدداً من المدارس التركية في الولايات العربية الا ان الاهالي لم يقبلوا بها لأنها كانت تدرس موادها باللغة التركية ضمن ما عرف بسياسة التتريك، كما كانت الكتاتيب وحلقات المساجد تقوم بدور مهم في تخرج طلبة العلم^(٣). اما بدايات رياض الأطفال الأهلية في العراق فقد كان في سنة ١٩٣١-١٩٣٢ عندما وجهت وزارة المعارف آنذاك بضرورة فتح رياض الأطفال في العراق استجابة لنمو الوعي التربوي وإدراكاً لأهمية هذه المدارس في تربية الأطفال فشجعت على فتح رياض الأطفال الأهلية وفتحت سنة ١٩٣٢ روضة أهلية واحدة في بغداد هي روضة (عادل) تبعثها روضات أخرى قبل بها البنون والبنات، وكان معظم رياض الأطفال الأهلية تابعة للجمعيات الخيرية والمؤسسات الدينية وقسم قليل منها يعود الى اشخاص وكانت ذات اجور عالية وتكاليف باهضة فاقترنت على ابناء الطبقة الغنية^(٤). وعلى الرغم من أن التعليم الأهلي كان في وقت مبكر من قيام الدولة العراقية إلا إنها كانت قبل عام ٢٠٠٣ لا تسمح بإنشاء المدارس الأهلية او الخاصة واقتصرت بسماعها بإنشاء حضانات ورياض أطفال فقط على وفق ضوابط وسياقات محددة، اما في المدة ما بعد ٢٠٠٣ فان الدولة سمحت للقطاع الخاص الأهلي بإنشاء المدارس الخاصة بمستوى الابتدائية لاسيما بعد إنشاء مديرية التعليم الأهلي والاجنبي ؛ لكي تتولى التخطيط والإشراف والمتابعة والتقييم بهذه المرحلة .

- **معايير التوقيع المكاني لرياض الأطفال :** المعايير هي مستويات معتمدة لتقييم الخدمة المقدمة للمدينة ، وأصدرت وزارة التربية العراقية بعض المعايير التي تحدد المواصفات الكمية والنوعية لإنشاء رياض الأطفال وهي كما يأتي:

المعايير الكمية : هي المعايير التي تقيس كفاءة الوظيفة التعليمية لمنطقة معينة من خلال قياس كفاءة الخدمة التعليمية بعد ادخال مؤشرات أخرى كعدد السكان للفئة العمرية المعينة، وعدد الطلاب، وعدد الشعب وعدد المعلمين، وموازنتها مع المعايير المعتمدة للبلد لتقدير كفاءتها ، والجدول (١) يوضح المعيار المعتمد في العراق من قبل وزارة التربية والمعتمد في البحث .

جدول (١) المعايير التخطيطية والتربوية لرياض الأطفال

المرحلة التعليمية	المعايير التخطيطية والتربوية
رياض الأطفال	٦ طفل / معلمة ٩ طفل / شعبة ١٠ طفل / روضة

المصدر :- وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، خطة التنمية التربوية (١٩٩٥-٢٠٠٦)، العراق، ١٩٩٤ - وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي أسس ومعايير الخدمات العامة ١٩٧٧

معايير مباني رياض الأطفال:

أصدرت وزارة التربية معايير مبنى رياض الأطفال إذ أوصت ان يكون المبنى منخفضاً وغير مرتفع حفاظاً على الطفل من الاماكن المرتفعة، وان تكون الممرات واسعة، وتخصيص مكان للعب حتى تكون هناك حرية للطفل في الجري والحركة ولغرض تنمية الجانب الجسدي والصحي، كما وضعت معايير خاصة للغرفة الصفية ^(٥).

المبحث الثاني :**التوزيع الجغرافي لرياض الأطفال الأهلية في أحياء مدينة بغداد**

يؤكد كثير من الجغرافيين بأن الجغرافية هي دراسة التفاعلات المكانية وتعتمد التفاعلات المكانية على عوامل الارتباط والتحليل بأوسع معانيها، وبهذا فان الجغرافية وصفت بانها علم التوزيع ، وان دراسة توزيع الظواهر على سطح الارض يعد عنصراً أساسياً في الدراسات الجغرافية ^(٦). وقد أدت التغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية إلى زيادة الاحتياج لتوفير العديد من المرافق التعليمية، واستجابة لذلك تم إنشاء العديد من المؤسسات الأهلية في جميع أنحاء العراق، وظهرت رياض الأطفال الأهلية في مدينة بغداد اذ بلغ عددها في عام ٢٠١٥/٢٠١٦ (١٥٠) روضة أهلية، وبالنظر إلى رياض الأطفال الأهلية في مدينة بغداد، نجد أن مشكلة البحث عموماً تتبلور في تباين أعدادها وانتشارها في أحياء معينة دون غيرها، ومن اجل الوصول الى تحليل واقع التوزيع الجغرافي لرياض الأطفال الأهلي في مدينة بغداد ولمعرفة المواقع الفعلية لهذه الرياض، قام الباحث بعدد من الزيارات الميدانية و لجميع الرياض التي شملتها الدراسة وذلك بهدف تحديدها، ومن ثم توقيعه على خريطة بغداد. انظر جدول رقم (٢) خريطة (٣) وبناءً على ما أظهرته الدراسة الميدانية سعى الباحث إلى تصنيف أحياء مدينة بغداد وفقاً لأعداد الرياض الأهلية بها إلى مستويات على النحو الاتي:

المستوى الاول: الذي يضم أعداد عالية من (٢٠-٣٠ فاكثراً) وتمثل بلدية المنصور، الكرادة، بغداد الجديدة .

المستوى الثاني : الذي يضم أعداد متوسطة من (١٠-١٩) رياض اطفال ، وتمثل بلدية الكاظمية، مركز الرصافة، الاعظمية، الغدير .

المستوى الثالث: الذي يضم أعداد منخفضة من روضة واحدة الى تسع رياض اطفال (١-٩) وتمثل بلدية الرشيد، والصدر الاولى، والشعلة، والشعب، والدورة، والصالحية، والصدر الثانية .

جدول (٢) أعداد رياض الأطفال الأهلية ٢٠١٥/٢٠١٦

ت	اسم الوحدة البلدية	عدد رياض الأطفال الأهلية	عدد الأطفال الأهلي	عدد الملاك التعليمي (معلمات)	عدد الشعب
١	بلدية مركز الرصافة	١٥	٣٨٩	٨٣	١٢
٢	بلدية الكرادة	١٢	٤٣٥	٩٢	١٣
٣	بلدية الغدير	١١	٢٩٦	٦٣	١٠
٤	بلدية بغداد الجديدة	١٧	٤٣٤	٩٢	١٣
٥	بلدية الصدر الأولى	٦	١٣٤٥	٥٩	٢٥
٦	بلدية الصدر الثانية	١	٤٤٨	٢٠	٥
٧	بلدية الاعظمية	١٢	٣٠٤٠	٩٣	١٢٧
٨	بلدية الشعب	٤	١٠١٤	٣١	٤٣
٩	بلدية مركز الكرخ	١	٥٨	٦	٣
١٠	بلدية المنصور	٣٥	١٨٧٦	١٨٥	٨٢
١١	بلدية الرشيد	٩	٤٦٧	٤٨	١٨
١٢	بلدية الدورة	٢	٢٥١	١٢	٤
١٣	بلدية الكاظمية	١٥	١٥٦٠	١٢٢	٥٨
١٤	بلدية الشعلة	٥	٥٢٠	٤١	٢٠
	المجموع	١٥٠	١٢١٣٣	٩٤٧	٤٣٣

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، احصاء رياض

الأطفال الأهلي والحكومي في العراق للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦، ٢٠١٦، ٢٠١٦

يلاحظ من الجدول (٢) ان هنالك تباين في أعداد رياض الأطفال الأهلية، وفي أعداد الأطفال الأهلي، وفي أعداد الملاك التعليمي، وكذلك في أعداد الشعب الدراسية، ويمكن تصنيفها كالآتي:

المستوى الاول: الذي يضم أعداد عالية من (٢٠-٣٠ فاكتر) وتمثل بلدية المنصور، الكرادة، بغداد الجديدة .

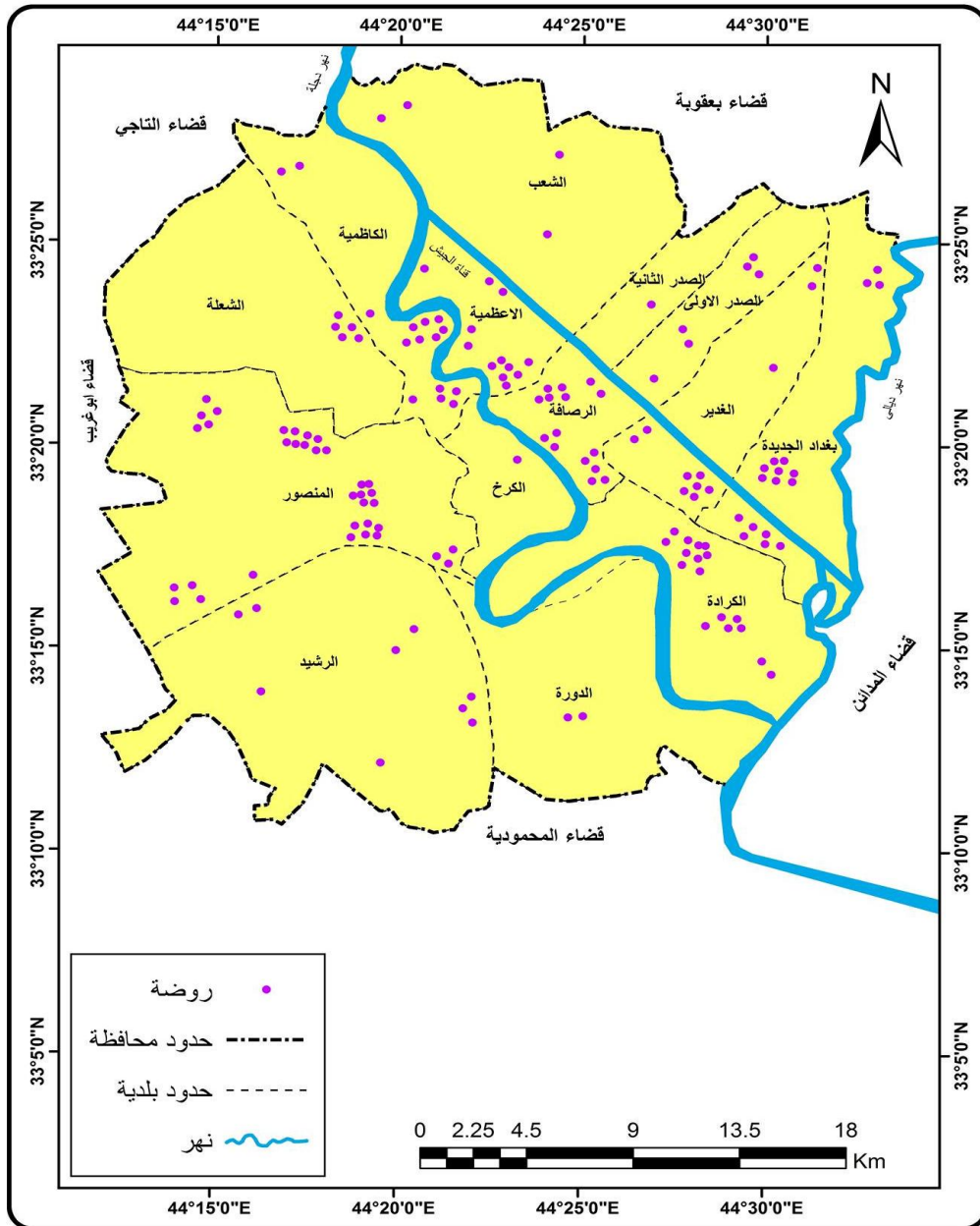
المستوى الثاني : الذي يضم أعداد متوسطة من (١٠-١٩) رياض اطفال ، وتمثل بلدية الكاظمية، مركز الرصافة، الاعظمية، الغدير .

المستوى الثالث: الذي يضم أعداد منخفضة من روضة واحدة الى تسع رياض اطفال (١-٩) وتمثل بلدية الرشيد، الصدر الاولى، الشعلة، الشعب، الدورة، الصالحية، الصدر الثانية .

اما بالنسبة لأعداد الأطفال الأهلي فقد بلغ ١٢١٣٣ طفل في عموم مدينة بغداد، و كانت عدد البلديات التي بلغت فيها أعداد الأطفال اكثر من الف طفل ٥ بلديات وهي بلدية مدينة الاعظمية حيث كانت الاكثر عدداً، تلتها بلدية مدينة المنصور، ثم بلدية مدينة الكاظمية، ثم بلدية مدينة الصدر الاولى، ثم بلدية مدينة الشعب، و كانت أعداد الأطفال على التوالي (٣٠٤٠، ١٨٧٦، ١٥٦٠، ١٣٤٥، ١٠١٤) .

اما بالنسبة البلديات التي بلغت فيها أعداد الأطفال ما بين ٤٠٠ - اقل من الف طفل ، فقد كانت ٥ بلديات ، وهي بلدية مدينة الشعلة، تلتها بلدية مدينة الرشيد، ثم بلدية مدينة الصدر الثانية، ثم بلدية مدينة الكرادة، ثم بلدية مدينة بغداد الجديدة، وكانت أعداد الأطفال على التوالي (٥٢٠، ٤٦٧، ٤٤٨، ٤٣٥، ٤٣٤). اما بالنسبة للبلديات التي بلغت فيها أعداد الأطفال اقل من ٤٠٠ طفل، فكانت ٤ بلديات وهي بلدية مدينة الرصافة، تلتها بلدية مدينة الغدير، ومن ثم بلدية الدورة، وبلدية مدينة الكرخ، وكانت أعداد الأطفال على التوالي (٣٨٩، ٢٩٦، ٢٥١، ٥٨)

خريطة رقم (٣) التوزيع المكاني لرياض الأطفال الأهلية ٢٠١٦



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول رقم (٢)

عدد سكان بغداد

إن دراسة السكان وتوزيعهم عامل أساسي في إدارة الخدمات التي تقدم للسكان وتقويمها واعتماد التخطيط للمراحل المستقبلية، لذلك لا تخلو الدراسات الجغرافية من عامل السكان، لما له من دور في التأثير والتأثر بالظاهرة قيد الدراسة، سواء كان ذلك بصورة مباشرة أم غير مباشرة، و سواء كانت هي المحور الرئيس للدراسة أم كانت عاملاً فيها.

و يتباين توزيع السكان في مدينة بغداد على مستوى الوحدات البلدية، وتشير الخريطة (٤) الى وجود تباين في توزيع السكان أولاً ما بين جانب الكرخ و جانب الرصافة و ذلك بفعل عوامل عديدة مثل الهجرة، وطرق النقل، وعوامل سياسية واقتصادية، اجتماعية، فيتوزع حوالي (٣٥٣٤١٨٣) نسمة في جانب الرصافة ما يشكل نسبة ٦٥% من سكان مدينة بغداد البالغ (٥٤٩١٥٦٥) نسمة عام ٢٠١٦ موازنة بجانب الكرخ (١٩٥٧٣٨٢) نسمة ما يشكل ٣٥.٧%.

جدول (٣) عدد السكان في مدينة بغداد للعام ١٩٩٧-٢٠٠٩-٢٠١٦

ت	اسم الوحدة البلدية	عدد السكان عام ١٩٩٧	عدد السكان عام ٢٠٠٩	عدد السكان ٢٠١٦	الاهمية النسبية %
١	بلدية مركز الرصافة	١٧٣١٠٨	١٨٠٢٨٨	١٨٢٤٥١	٣,٣
٢	بلدية الكرادة	٢١٦٤١٧	٢٧١٩٧٧	٢٩٢٦٤٧	٥,٣
٣	بلدية الغدير	٢٤٨٦٤٩	٣٩٨٢٠٣	٤٦١٩١٥	٨,٤
٤	بلدية بغداد الجديدة	٤٣٧٧٥٦	٦٣٦٣٣١	٧١٥٢٣٦	١٣,١
٥	بلدية الصدر الأولى	٥٣١١٦٣	٥٨٢٠٦٧	٥٩٨٣٦٤	١٠,٩
٦	بلدية الصدر الثانية	٣٩٠٨٦٣	٤١٣٦٨٣	٤٢٠٣٠١	٧,٤
٧	بلدية الاعظمية	٢٢٠٢٥٧	٢٤٤١٦٧	٢٥١٩٨٠	٤,٦
٨	بلدية الشعب	٣٣٢٦٣١	٥٢٨٧٩٧	٦١١٢٨٩	١١,٢
٩	بلدية مركز الكرخ	٩٤٢٨٨	٩٦٧٩٩	٩٧٥٧٣	١,٨
١٠	بلدية المنصور	٣٧٠١١٩	٣٧١١٨٩	٣٧١٤٨٦	٦,٨
١١	بلدية الرشيد	٥٧٠٠٣٧	٥٧٦٣١٨	٥٧٨٣٩٢	١٠,٦
١٢	بلدية الدورة	٢٢٠٩٥٤	٢٦٥١٨٢	٢٨١٠٩٢	٥,٢
١٣	بلدية الكاظمية	١٢٨٥٧٢	١٣٧٥٧٦	١٤٠٣٢٧	٢,٦
١٤	بلدية الشعلة	٣٧٥٩٦٦	٤٥٩١٢٨	٤٨٨٥١٢	٨,٨
	المجموع	٤٣١٠٧٨٠	٥١٦١٧٠٥	٥٤٩١٥٦٥	١٠٠

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات تعداد ١٩٩٧ خام ، الحصر والترقيم ٢٠٠٩ خام، اسقاطات ٢٠١٦.

*في عام ١٩٩٧ كانت هناك ثمانية وحدات بلدية اربعة في جانب الرصافة واربعة في جانب الكرخ والغرض توحيد البيانات تم الرجوع الى الاحياء السكنية في كل بلدية مستحدثة .

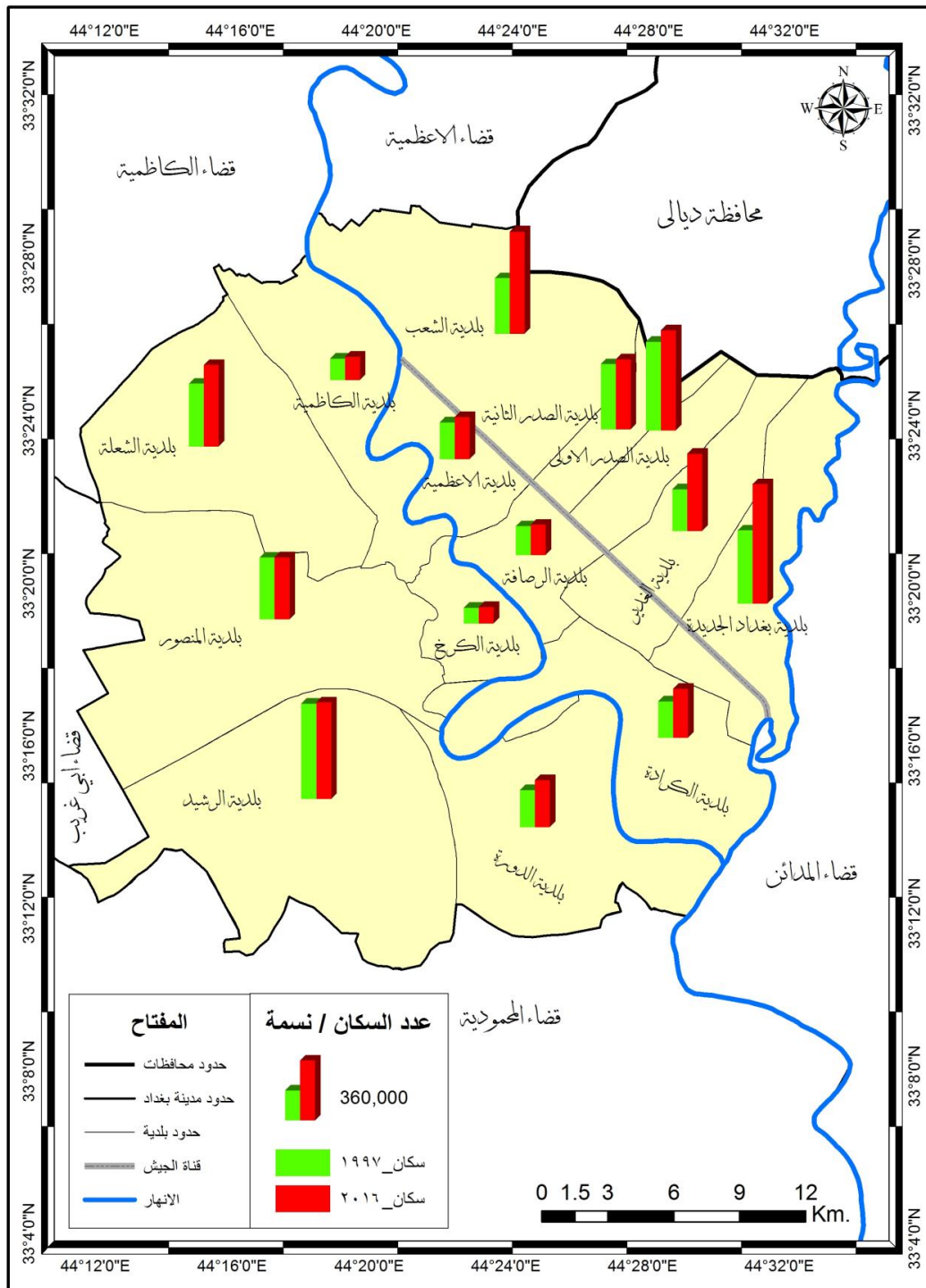
ويلاحظ من الجدول (٣) وخريطة (٤) أن حجم السكان لمدينة بغداد عام ١٩٩٧ يتوزع بين بلديات مدينة بغداد بشكل متباين، اعلى حجم للسكان كان في بلدية الرشيد (٥٧٠٠٣٧) نسمة في جانب الكرخ، وبلدية الصدر الأولى (٥٣١١٦٣) نسمة في جانب الرصافة، أما اقل حجم للسكان فكان في بلدية مركز الكرخ (٩٤٢٨٨) في جانب الكرخ، وأقل حجم للسكان في بلدية مركز الرصافة (١٧٣١٠٨) في جانب الرصافة، وقد يكون لصغر المساحة والتداعي وقدم الأحياء أثر في قلة عدد السكان.

كما تباين حجم السكان في مدينة بغداد عام ٢٠٠٩، بحدوث بعض التغيير، فبلدية بغداد الجديدة تصدرت البلديات بحجم السكان (٦٣٦٣٣١) نسمة في جانب الرصافة، أما بلدية الرشيد فكان حجم السكان فيها (٥٧٦٣١٨) نسمة، أما أقل بلدية في حجم السكان فكانت في بلدية مركز الكرخ (٩٦٧٩٩)، ان هذا التغير ربما يكون في حرية الانتقال باتجاه بغداد، وملكية الارض اذ كان في السابق لا يسمح بالتملك من لا يمتلك سجل ١٩٥٧.

ومن خلال ملاحظة الجدول (٣) والخريطة (٤) نجد أن هناك تحولاً في حجم السكان وتبايناً واضحاً في بلدية بغداد الجديدة وبلدية الشعب، وسبب ذلك يعود الى نمو مدينة بغداد باتجاه الشمال والشمال الشرقي على جانبي طريق بغداد بعقوبة القديم، أما بلدية الشعب فشهد حجم السكان ارتفاعاً كبيراً بسبب وقوع بلدية الشعب بجانب بلديتي الصدر الأولى والثانية اللتين تعانين من حجم سكان مرتفعاً فكان تحول نمو السكان باتجاه الشمال في بلدية الشعب على اعتبار أنها من المناطق الحديثة، وفيها مستوى جيد من الخدمات، وفيها العادات والتقاليد نفسها التي توجد في مدينة الصدر.

أما حجم السكان في عام ٢٠١٦ بقت بلدية بغداد الجديدة يرتفع فيها حجم السكان (٧١٥٢٣٦) نسمة ولعدة اسباب منها ان هذه البلدية استقبلت كثيراً من المهجرين لاسيما من محافظة ديالى، في حين كان حجم السكان مرتفعاً في كل من بلدية الشعب (٦١١٢٨٩) وبأهمية نسبية ١١,٢ %، وبلدية الرشيد (٥٧٨٣٩٢) وبأهمية نسبية ١٠,٦، في حين بقي حجم السكان منخفضاً في كل من بلدية الكاظمية ومركز الرصافة، وكان اقل حجم للسكان في بلدية مركز الكرخ (٩٧٥٧٣) نسمة وبأهمية نسبية ١,٨ %.

خريطة (٤) سكان مدينة بغداد بحسب البلديات لعامي ١٩٩٧-٢٠١٦



المبحث الثالث : كفاءة التوزيع المكاني لرياض الأطفال الأهلي في مدينة بغداد

يتحدد مفهوم الكفاءة بانها قدرة المؤسسات الخدمية بإمكانيتها المادية والمعنوية على تقديم منظومة متكاملة من الوظائف الفاعلة والقادرة على ايصال وظائفها الى جميع السكان باقل تكلفة اقتصادية واقل مسافة مقطوعة^(٩)، ولان رياض الأطفال اقل مرحلة دراسية ضغطاً على الابنية فان معدل اشغال روضة واحدة لكل بناية مطابق بغض النظر عن عدد الأطفال في الروضة الواحدة^(١٠). اما بالنسبة لعدد الأطفال وحاجتهم لروضة، فقد حدد المعيار المحلي ١٦٠ طفل/ روضة^(١١)، ومن اجل ان تكون النتائج دقيقة فقد قام الباحث بإحصاء عدد الأطفال وعدد رياض الأطفال (الحكومي) ، وجمعها مع عدد الرياض الأهلية لكل وحدة بلدية للخروج بأفضل النتائج ، انظر جدول(٤)

جدول (٤) معيار طفل/ روضة بحسب الوحدات البلدية للعام ٢٠١٦

ت	اسم الوحدة البلدية	عدد الأطفال الحكومي والأهلي	عدد رياض الأطفال الأهلي	عدد رياض الأطفال الحكومي	معيار طفل/روضة
١	بلدية مركز الرصافة	١٢٢٧	١٥	٣	٦٨
٢	بلدية الكرادة	١٩٧٥	١٧	٦	٨٦
٣	بلدية الغدير	٣٣٤٨	١١	٨	١٧٦
٤	بلدية بغداد الجديدة	٤٦٠٩	١٧	١١	١٦٥
٥	بلدية الصدر الأولى	٤٠٨٩	٦	٩	٢٧٣
٦	بلدية الصدر الثانية	٣٤٢٢	١	٦	٤٨٩
٧	بلدية الاعظمية	٥٦١٦	١٢	٢٠	١٧٦
٨	بلدية الشعب	١٣١٠٤	٤	٣٠	٣٨٥
٩	بلدية مركز الكرخ	١٧٧٦	١	٧	٢٢٢
١٠	بلدية المنصور	٦٦٨١	٣٥	٢٥	١١٢
١١	بلدية الرشيد	٥٧٤٩	٩	٢٠	١٩٨
١٢	بلدية الدورة	٢٨٣١	٢	١٠	٢٣٦
١٣	بلدية الكاظمية	٢٠٤٤	١٥	١٥	٦٨
١٤	بلدية الشعلة	٧٠٤٢	٥	٥	٧٠٤
	المجموع	٦٣٥١٣	١٥٠	١٧٥	

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، احصاء رياض الأطفال الأهلي والحكومي في العراق للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦، ٢٠١٦

ومن ملاحظة جدول (٤) فقد اظهرت نتائج هذا المعيار الى ان هنالك احياء من مدينة بغداد كانت اقل من المعيار المحلي وهي ضمن حدود بلديات (المنصور، والكاظمية، ومركز الرصافة، والكرادة) والمتمثلة بمناطق (المنصور، واليرموك، وحي العدل، والجادرية، والكرادة، والعطيفية، وحي الكاظمية، وشارع فلسطين، وزينة)، اما بقية احياء مدينة بغداد فإنها كانت اكثر من المعيار المحلي مما يستوجب على القائمين بمنح اجازة تأسيس روضة أهلية جديدة التركيز على المناطق التي تعاني من زخم في الروضة الواحدة ، والمناطق التي

تحتاج الى فتح رياض اطفال أهلية فيها لسد النقص الحاصل في أعدادها على اعتبار ان التعليم الأهلي رافداً للتعليم الحكومي. اما اسباب التركيز في احياء معينة من مدينة بغداد دون غيرها فهي تعود لعدة اسباب منها:

-توفر العروض الكثيرة لجذب المستثمرين فيها لتأسيس رياض الأطفال الأهلية لوجود المنازل ذات المساحات الكبيرة في تلك المناطق ولاسيما في(المنصور، واليرموك، وحي العدل، والجادرية، والكرادة، والعطيفية، وحي الكاظمية، وشارع فلسطين، و زيونة) اذا ما علمنا ان جميع رياض الأطفال هي بالأصل دور سكنية مستأجرة وذات مساحات لا تقل عن ٤٥٠ م^٢ بحسب شروط وزارة التربية .

-الحالة الاقتصادية لسكان تلك المناطق (المنصور، واليرموك، وحي العدل، والجادرية، والكرادة، و العطيفية، و حي الكاظمية، و شارع فلسطين،و زيونة) هي اعلى من غيرها على اعتبار ان تلك المناطق هي مناطق تجارية، ومن الاحياء الراقية في مدينة بغداد مما شجع المستثمرين على فتح رياض الأطفال الأهلية في تلك المناطق لقدرتهم على تحمل دفع الاقساط المالية لاطفالهم .

-ضعف اهتمام وزارة التربية بمعايير التخطيط المكاني عند فتح اجازة تأسيس روضة اطفال أهلية جديدة، ومدى حاجة المحلة السكنية لها من عدمها .

معيار طفل/ معلمة

اظهرت نتائج هذا المعيار ان اكثر من نصف رياض الأطفال قد سجلت نسبتها اقل من المعيار المحلي والبالغ ١٦ طفل/معلمة، وهذا الانخفاض في حصة المعلمة الواحدة يعزى الى قلة أعداد الأطفال المسجلين في الروضة الواحدة بسبب الاجور المادية التي تحول دون تسجيل اولياء الامور لاطفالهم ولكثرة أعداد رياض الأطفال في المنطقة الواحدة^(١٢).

اما المناطق التي كانت فيها نسبة المعيار اكثر من المعيار المحلي فهو يعود لحاجة تلك المناطق لمزيد من رياض الأطفال وايضا لقلة تعيين المعلمات . انظر جدول رقم (٥)

جدول (٥) معيار طفل/ معلمة حسب الوحدات البلدية للعام ٢٠١٦

ت	اسم الوحدة البلدية	عدد رياض الأطفال الأهلية	عدد الأطفال الأهلي	عدد الملاك التعليمي (معلمات)	طفل/معلمة ١٦/معلمة
١	بلدية مركز الرصافة	١٥	٣٨٩	٨٣	٥
٢	بلدية الكرادة	١٢	٤٣٥	٩٢	٥
٣	بلدية الغدير	١١	٢٩٦	٦٣	٥
٤	بلدية بغداد الجديدة	١٧	٤٣٤	٩٢	٥
٥	بلدية الصدر الأولى	٦	١٣٤٥	٥٩	٢٣
٦	بلدية الصدر الثانية	١	٤٤٨	٢٠	٢٢
٧	بلدية الاعظمية	١٢	٣٠٤٠	٩٣	٣٣

٨	بلدية الشعب	٤	١٠١٤	٣١	٣٢
٩	بلدية مركز الكرخ	١	٥٨	٦	١٠
١٠	بلدية المنصور	٣٥	١٨٧٦	١٨٥	١٠
١١	بلدية الرشيد	٩	٤٦٧	٤٨	٩
١٢	بلدية الدورة	٢	٢٥١	١٢	٢١
١٣	بلدية الكاظمية	١٥	١٥٦٠	١٢٢	١٢
١٤	بلدية الشعة	٥	٥٢٠	٤١	١٢
	المجموع	١٥٠	١٢١٣٣	٩٤٧	

المصدر : من عمل الباحث

ومن ملاحظة جدول (٥) فقد اظهرت نتائج هذا المعيار ان اكثر من نصف رياض الأطفال قد سجلت نسبتها اقل من المعيار المحلي، وهذا الانخفاض في حصة المعلمة الواحدة يعزى الى قلة أعداد الأطفال المسجلين في الروضة الواحدة بسبب الاجور المادية التي تحول دون تسجيل اولياء الامور لأطفالهم كما في بلديات مركز الرصافة، والكرادة، والغدير، وبغداد الجديدة، التي كان فيها المعيار لكل ٥ اطفال معلمة واحدة.

اما البلديات التي سجلت نسبة اعلى من المعيار المحلي لكثرة أعداد الأطفال في المنطقة الواحدة كانت في بلديات الاعظمية، والشعب، الصدر الاولى، الصدر الثانية، الدورة (كان فيها المعيار على التوالي (٣٣، ٣٢، ٢٣، ٢٢، ٢١).

اما البلديات التي سجلت نسبة مقاربة للمعيار المحلي فكانت في بلدية المنصور، والكاظمية لكثرة أعداد رياض الأطفال فيها ، حيث بلغ المعيار لكل ١٠ اطفال معلمة واحدة .

معيار طفل/شعبة

بلغ عدد الأطفال الكلي ١٢١٣٣ وعدد الشعب ٤٣٣ موزعة بين احياء مدينة بغداد، وكانت النتائج متباينة اذ بلغ معدل عدد الأطفال في الشعبة الواحدة ١٩ طفل/شعبة وهو اقل من المعيار المحلي في مركز الكرخ، اما اعلى عدد فقد كان في الصدر الثانية اذ سجل ٩٠ طفل/شعبة، وهذا يدل على حصول زيادة في عدد الأطفال في الشعبة الواحدة وعجز في عدد الشعب . انظر جدول (٦)

جدول (٦) معيار طفل/شعبة بحسب الوحدات البلدية للعام ٢٠١٦

ت	اسم الوحدة البلدية	عدد رياض الأطفال الأهلية	عدد الأطفال الأهلي	عدد الشعب	طفل/شعبة ٢٩/شعبة
١	بلدية مركز الرصافة	١٥	٣٨٩	١٢	٣٢
٢	بلدية الكرادة	١٢	٤٣٥	١٣	٣٣
٣	بلدية الغدير	١١	٢٩٦	١٠	٣٠
٤	بلدية بغداد الجديدة	١٧	٤٣٤	١٣	٣٣
٥	بلدية الصدر الأولى	٦	١٣٤٥	٢٥	٥٤
٦	بلدية الصدر الثانية	١	٤٤٨	٥	٩٠
٧	بلدية الاعظمية	١٢	٣٠٤٠	١٢٧	٢٤

٨	بلدية الشعب	٤	١٠١٤	٤٣	٢٤
٩	بلدية مركز الكرخ	١	٥٨	٣	١٩
١٠	بلدية المنصور	٣٥	١٨٧٦	٨٢	٢٣
١١	بلدية الرشيد	٩	٤٦٧	١٨	٢٦
١٢	بلدية الدورة	٢	٢٥١	٤	٦٣
١٣	بلدية الكاظمية	١٥	١٥٦٠	٥٨	٢٧
١٤	بلدية الشعلة	٥	٥٢٠	٢٠	٢٦
	المجموع	١٥٠	١٢١٣٣	٤٣٣	

المصدر: من عمل الباحث

الاستنتاجات : توصل البحث الى الاتي :

- ١- تتوزع رياض الأطفال في مدينة بغداد في احياء امتازت بمستوى اقتصادي مرتفع .
 - ٢- عدم توازن التوزيع الجغرافي لرياض الاطفال الاهلية في مدينة بغداد .
 - ٣- افتقار الاحياء الفقيرة من مدينة بغداد لخدمات رياض الأطفال الأهلية لعدم قدرة الاهالي على تسديد الاقساط الدراسية .
 - ٤- التركز في توزيع رياض الأطفال في مناطق حيوية وتجارية من مدينة بغداد.
 - ٥- انخفاض معدل معيار عدد الأطفال لكل روضة عن المعيار المحلي البالغ ١٦٠ طفل/ روضة ضمن حدود بلدية المنصور والكرادة ومركز الرصافة .
 - ٦- ضعف اهتمام وزارة التربية بمعايير التخطيط المكاني عند تأسيس روضة اطفال أهلية جديدة .
 - ٧- توفر العروض الكثيرة لجذب المستثمرين لتأسيس رياض الاطفال الاهلية لوجود المنازل التي هي بالأصل دور سكنية ولا تتعارض مع شروط وزارة التربية.
- المقترحات :** في ضوء نتائج البحث، نوصي بالمقترحات الآتية :
- ١- الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال الأهلية من خلال توجيه الاشراف عليها، لأنها الرافد الذي يساند رياض الأطفال الحكومية .
 - ٢- الاهتمام بمعايير التخطيط المكاني في وزارة التربية .
 - ٣- ضرورة الاهتمام بدائرة التخطيط التربوي وتوجيهها لدراسة المناطق التي تعاني من نقص في رياض الأطفال .
 - ٤- خفض الاجور الدراسية في رياض الأطفال الأهلية .
 - ٥- تقليل مساحة الارض لرياض الأطفال الأهلية للاسهام في فتح أعداد اكثر .
 - ٦- التركيز على المناطق التي تُعاني من زخم في الروضة الواحدة الحكومية عند منح اجازة تأسيس روضة اهلية جديدة .

- ٧- التركيز على المناطق التي تفتقر لخدمات رياض الاطفال الاهلية ولاسيما في الاحياء الفقيرة من مدينة بغداد عند منح اجازة تأسيس روضة اهلية جديدة .
- ٨- ضرورة وضع تعليمات للحد من ارتفاع الاجور الدراسية مع مراعاة الحالة الاقتصادية لكل منطقة من مناطق مدينة بغداد .

الهوامش :

- ١- تم احتساب مساحة منطقة الدراسة من قبل أمانة بغداد ، دائرة التصميم ، شعبة GIS
- ٢- فيحاء حسين ناصر، مدارس التعليم الأهلي-مزاياها وسلبياتها من وجهة نظر مدرسي المدارس الحكومية، مجلة جامعة بابل ، المجلد ٢٤، ص٦٣
- ٣- محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، حضارة العراق، الجزء ١٢ ، ص ٢٩٨-٢٩٩
- ٤- عمر علي، الحوار المتمدن، التعليم الأهلي في العراق، العدد ٣٧٨٣، ٢٠١٢، ص ١
- ٥- للمزيد من الاطلاع ينظر : وزارة التربية، مديرية التعليم الأهلي والاجنبي، شروط مبنى الروضة الأهلية ٢٠١٦.
- ٦- وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، خطة التنمية التربوية (١٩٩٥-٢٠٠٦) ، العراق ، ١٩٩٤ - وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي أسس ومعايير الخدمات العامة ١٩٧٧
- ٧- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تكنولوجيا المعلومات، بيانات اسقاطات السكان للحصر والترقيم عام ٢٠١٦
- ٨- نعمان شحادة ، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ص١٩٩-٢٠٢.

• قانون المسافة المعيارية

$SD =$ المسافة المعيارية $x^2 =$ الجذر التربيعي لقيم المحور السيني $y^2 =$ الجذر التربيعي لقيم

المحور الصادي

$$\Sigma = \text{تعني إشارة المجموع} \quad X-2 = \text{مربع الوسط الحسابي} \quad Y-2 = \text{مربع الوسط الحسابي}$$

$$(N) = \text{عدد النقاط (الظواهر)}$$

ثم تقوم باستخراج المسافة المعيارية وفق الخطوات الآتية :

-توزيع الظواهر الجغرافية على شكل نقاط على خرائط التوزيع .

-تغطية الخارطة بشبكة من المربعات التي تلائم مقياس رسم الخارطة ويفضل لكل (١) سم.

-نحدد المحورين السيني (x) والمحور الصادي (y) على الخارطة ونقوم بتقسيم كل محور من المحاور الى مسافات تناسب حجم الوحدات من شبكة المربعات ويفضل أن ترقم ١، ٢، ٣. الى آخر مربع.

-تحسب قيم النقاط التي تمثل الظواهر على الخارطة من المحورين السيني والصادي وذلك من خلال احتساب بعد كل ظاهرة من ظواهر التوزيع على المحور السيني والصادي، وبذلك نحصل على عمودين الأول يمثل بعد الظواهر عن المحور (x) والثاني بعد نفس الظواهر عن المحور (y).

-نربع قيم العمودين (x) و (y) .

-نستخرج قيمة المعدل (x) والمعدل (y) وذلك باستخراج الوسط الحسابي لكلا العمودين، والذي يساوي مجموع القيم على عددها .

- نحدد نقطة (المركز المعدل) وذلك من خلال معدل قيم (x) ومعدل قيم (y) على الخريطة والمؤشرة بعلامة (x) والتي تمثل الموقع الوسط نتيجة التقاء كل من (x) و (y).
- نطبق المعادلة الرياضية لاستخراج المسافة المعيارية.
- نحصل على قيمة المسافة (SD) والتي تمثل نصف قطر الدائرة المعيارية ومركزها المعدل المستخرج في خطوة (٦).

- نعمل على حساب الظواهر التي وقعت داخل الدائرة المعيارية ونستخرج النسب المئوية لها للتعرف على تكتل أو انتشار هذه الظواهر عن مركزها المعدل فإذا كانت الدائرة صغيرة فإن التوزيع المكاني يكون مركزاً إما إذا كانت الدائرة كبيرة فإن التوزيع المكاني مشتتاً أي أن الدائرة تتناسب طردياً مع درجة انتشار التوزيع المكاني .

٩- عمار عبدالله عبدالقادر، التحليل المكاني للخدمات الصحية في محافظة المثنى، رسالة ماجستير، منشورة، كلية التربية ابن رشد ، جامعه بغداد، ٢٠١٣، ص ١٣
١٠ _ الدراسة الميدانية للباحث .

١١- وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، خطة التنمية التربوية (١٩٩٥-٢٠٠٦)، العراق، ١٩٩٤ .

١٢- الدراسة الميدانية للباحث.

Summary

The aim of this study is to identify the current sites of private kindergartens in Baghdad city. This study followed the analytical descriptive approach as well as the application of geographic information systems in order to reach the best results. In order to complete all the requirements of this study, data and information were collected by fieldwork, In the city of Baghdad. The study included an analysis of spatial distribution patterns of private kindergartens in terms of their proximity to each other. The study also measured dispersion (standard distance). The most important findings of the study were that most kindergartens In the city of Baghdad was established without taking into account the criteria set by the responsible authorities, and that the pattern of distribution of this Riyadh in the city of Baghdad, in general, dominated by the pattern, which leads to poor service, with some discrepancy for the neighborhoods, and concluded the study a number of solutions proposed and recommendations, As a whole, in the application of criteria for selecting kindergartens sites, which helps in improving and upgrading the levels of various services, especially educational services. The results of the research show that the community of local kindergartens within a relatively small area and this area represents areas of population density, vital areas, and the commercial center of the city. The study recommended that consideration should be given to areas that suffer from a shortage of kindergartens when establishing a new kindergarten. This is done only by paying attention to the Department of Educational Planning, which is concerned with the distribution of services according to the criteria.